

فَارَاهُ لَوْلَمْ يَسْكُنْ بِهَا قَبْلُ
عَجَبًا لِلْكَفَّارِ زَادُوا ضِدْلًا
وَالَّذِي يَسْأَلُونَ مِنْهُ كُنَّا
أَوْلَمْ يَكْفِيهِمْ مِنْ اللَّهِ ذِكْرُ
عَجْرِ الْأَنْسَى أَيْهِ مِنْهُ وَاجْتَى
كُلَّ يَوْمٍ تَقْدَى إِلَى سَابِعِي
تَحَلَّى بِهِ لِلْسَامِعِ وَالْأَفْوَاهِ
رَقَّ لَفْظًا وَرَاقَ مَعْنَى فَجَاءَتْ
وَأَرْتَنَا فِيهِ عَوَامِضَ فَضْلٍ
أَتَمَّلَى الرَّجُوعُ إِذَا مَا
سُورَ مِنْهُ أَشْبَهَتْ صُورَ أَمِينَا
وَالْأَوَّلُ وَالْآخِرُ قَبْلَ عَيْنِهِمْ كَالْتَمَائِلِ
كَمْ بَانَتْ آيَاتُهُ مِنْ عُلُومِهِ

حِرَاءَ مَا جَتَّ بِرِ الدَّمَاءِ
بِالَّذِي فِيهِ لِلْعُقُولِ هَيْدَاءُ
مَنْزِلَ قَدَاتَاهُمْ وَارْتِقَاءُ
فِيهِ لِلنَّاسِ رَحْمَةٌ وَشِفَاءُ
فَهَلْ تَأْتِي بِهَا بَعْضُهَا الْبِنَاءُ
مُعْجَزَاتٍ مِنْ لَفْظِهِ الْقِرَاءُ
هُوَ الْحَلِيُّ وَالْحَلْوَاءُ
فِي حُلَاهَا وَحِلْيَةِ الْخَنَسَاءِ
رِقَّةٌ مِنْ زِلَالِهِ لَمْ يَصْفَاءُ
جَلِيَتْ عَنِ مِثَالِهَا الْأَمْدَاءُ
وَمِثْلُ النَّظَائِرِ النَّظْرَاءُ
فَلَا يُرْهِتُكَ الْحُمَيْيَاءُ
عَنْ حُرُوفِ بَابِ عَنْهَا الْهَجَاءُ

فِي

فِي كَلِمَتِ وَالتَّوْحَى مَجَبٍ
فَأَطَا لَوْ فِيهِ التَّرْدُ وَالرَّيْبُ
وَإِنَّا الْبَيِّنَاتُ لَمْ نَعْنِ شَيْئًا
وَإِذَا هَلَكَتِ الْعُقُولُ عَلَى
قَوْمِ عَيْسَى عَامَلْتُمْ قَوْمَ مَوْسَى
صَدَّقُوا كِتَابَكُمْ وَكَذَّبُوا كِتَابَهُمْ
لَوْ حَجَدْنَا نَاجِدُكُمْ لَأَسْتَوِينَا
مَا لَكُمْ إِخْوَةَ الْكِتَابِ بِنَاسًا
يَحْسَبُ الْأَقْلَامُ الْإِخْوَةَ مَا
قَدْ عَلِمْتُمْ يُظَلِّمُ تَابِيلَ هَابِيلِ
وَسَمِعْتُمْ بِكَيْدِ بَنِي آدَمَ يَعْقُوبُ
حِينَ الْقَوَّةِ فِي غِيَابَتِ الْجَبِّ
فَتَأَسَّوْا مِنْ مَعْنَى إِذْ ظَلَمْتُمْ

الزُّرَاعِ مِنْهَا سَابِلٌ وَنِكَاءُ
فَقَالُوا سِحْرٌ وَقَالُوا أَفْتِرَاءُ
فَالْتَمَّاسُ الْعَدِيُّ بَيْنَ عَنَاةٍ
عَلِمَ فَاذًا تَقُولُ التَّصْحَاءُ فَاذًا
بِالَّذِي عَامَلْتُمْ كَالْحَنْفَاءِ
إِنَّ ذَا الْبَيْسِ الْبِوَاءُ
أَوَّلِ الْحَقِّ بِالْغُلَا السُّتُورَاءُ
لَيْسَ يُرْعَى الْحَقُّ مِنْكُمْ إِخَاءُ
مَنْ لَكَ كَذِبُ الْمُحَدِّثُونَ وَالْقَدَمَاءُ
وَمُظَلُّومُ الْإِخْوَةِ لَا تَقِيَاءُ
إِخَاهُمْ وَكَأَمْرٍ صَلْحَاءُ
وَرَمَوْهُ بِالْأَفْكِ وَهُوَ بَرَاءُ
فَالْتَمَّاسُ لِلنَّفْسِ فِيهِ شَرٌّ

وَكَذَّبُوا

جَبَّ
فِي غَيْرِ
نَسِيحَةٍ

